
دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

خصوبة سهول العراق في العصر البويهي
(٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م)

د. عبد الكريم عبده حتامله
كلية العلوم الاجتماعية ـ الكرك

تـــــقــــــديــــــم:

يعد العراق من الاقطار الزراعية المهمة والتي نعتمد الزراعة فيه على اعمـــال الـــسقي ، ويعود ذلك الى قلة الامطار التي تتساقط في اكثر مناطقه ، أما القسم الجبلي فتبلغ الامطار فيه كميات كافية لزراعة النباتات الشتوية ، دون الاعتماد على السقي الاصطناعي .

وكان العراق بحكم خصائصه الجغرافية وبطبيعة رافديه دجلة والفرات من اقدم البلاد التي مارست السقي في زراعة أراضيها ، وذلك بثق القنوات والجداول وتطبيق خبرات السقي والري في اعداد مشاريعها .

وفي ضوء ذلك يمكن ان نوضح مفهوم الري والسقي بانه عبارة عن عملية تنطوي علـــى توصيل المياه بالطرق الصناعية الى الاراضي الزراعية في الاوقات التـــي تتطلبهـــا النباتـــات فـــي المناطق التي تقل فيها الامطار .

اما البلاد التي تهطل فيها الامطار في الاوقات المطلوبة بكميات وافرة تكفي لنضج النبات ، فلا تحتاج الى السقي الاصطناعي .

جاءت هذه الدراسة موزعة على مجموعة مباحث هي :

- دجلة والفرات حتى اوائل العهد البويهي (٣٣٤هـ/٩٤٥م)
- دجلة والفرات من سنة (٢٠٥_٤٧٩هـ/٨٢٠_١٠٨٦م)
- فيضانات دجلة والفرات وروافدهما وفروعيهما في نفس الفترة الزمنية
- التغيرات التي طرأت على نظام السقي والري من سنة (٣٣٤_٤٧٦هـ/٩٤٥_١٠٥٥م)
- الخاتمة ، وقد ذكرت فيها اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة .

دجلة والفرات حتى اوائل العهد البويهي (٣٣٤هـ/٩٤٥م)

من الواضح أن العراق بكامله يدين في سقية وريّه الى نهريُ دجلة والفرات اللذين تتفرع انهارها الى فروع أصغر، وهي تجري ، ثم تعود المياه الى النهر الرئيسي او الى النهر التوأم الاخر ، فتختلط مياه هذا بذاك [١]

ولكل نهر من هذين النهرين وضعه الجغرافي الخاص به وهذا ما اثّر تأثيرا كثيرا في توزيع قنوات الري والانهار الفرعية الى السهول ، فهما اي النهران دجله والفرات لا يصلحان للري والسقي المباشر ، الا بعد دخولهما العراق ، لانهما يجريان في أوديه عميقة، وهذا ما يعيق الافادة من مياههما الاّ بآلات رافعة [٢] ، كما " لا ينتفع بهما في غير السواد الا بالدوالي والدواليب بمشقة وعناء " [٣] . تبدأ الافادة من نهر دجلة للسقي والري المباشر حين دخوله السهل الرسوبي عند مدينة بلد شمال حربي [٤] كما يبدو الافادة من نهر الفرات حين خروجه من الرمادي [٥] عند بداية السهل الرسوبي ، ويلاحظ ان كمية النقصان تبدأ في نهر الفرات بعد خروجه من الرمادي وذلك بسبب توزيع مياهه في القنوات الخارجة منه [٦] .

تنحدر ارض العراق تدريجيا من الشمال الى الجنوب ، ويكاد هذا الانحدار يتلاشى في الجنوب مما ساعد على الترسبات [٧] . على ارتفاع مستوى مجاري الانهار وجعل المنطقة الجنوبية معرضة لاخطار الفيضانات اكثر من غيرها ، وادى بالتالي الى تكوين البطائح[٨]

يلاحظ أن ضفاف نهر الفرات بين الرمادي والديوانية اعلى من ضفاف نهر دجلة[٩] بين بغداد والكوت، حيث يبلغ ارتفاع مستوى نهر الفرات (٥٩) مترا فوق سطح البحر جنوب الرمادي عند الفلوجة و(٢٥,٥) مترا في الديوانية، بينما يبلغ ارتفاع مستوى نهر دجلة عندَ بغداد (٣١,٥) مترا فوق سطح البحر عند ماذرايا (الكوت) (٢٤) مترا [١٠] وينعكس الوضع بعد ذلك اذ ان مستوى دجلة بين ماذرايا اعلى من مستوى الفرات بين الديوانية والناصرية مما سبق ذكره نلاحظ ان هذه الطبيعة الجغرافية لمجرى النهرين دجلة والفرات تحكمت في توزيع قنوات الري في ارض العراق [١١]

نهر دجلة:

من مصادر المياة الرئيسة في العراق نهري دجلة والفرات اما نهر دجلة فينبع من اعالي الجبال الواقعة في جنوب شرقي تركيه ويتراوح معدل ارتفاع منطقة تغذيته التي تبلغ مساحتها زهاء (١٦٦,٠٠٠) كيلو متر مربع في تركيه بين (١٠٠٠) متر الى (٤٠٠٠) م فوق سطح البحر . ويبلغ طول النهر من منبعه عند ديار بكر حتى مصبه في شط العرب عند نقطة اتصاله بنهر الفرات (١٧١٨) كيلو مترا تقع داخل الحدود العراقية(١٢) ينحدر نهر دجلة من الشمال الى الجنوب ، فيمر بمدينة السن فيصب فيه الزاب الصغير(١٣) ثم يمر بجلتا وتكريت وسامراء والقادسية وغيرها من المدن حتى يصل عبكرا وأوانا وبصرى ثم بغداد الى كلوذاي والسيب والصافية وجرجرايا الى واسط ، ويجتاز بعد ذلك عدة مدن الى ان يصب في اقطر في البحر عند عبادان (١٤)

وهناك بضعة انهار تتفرع من دجلة جهة الغرب والشرق منها : نهر الاسحاقي الذي يتفرع من جهة الغرب من نقطة تقع اسفل مدينة تكريت فيسقي " الضياع التي هناك في غربي بنهر من رأي المعروفات بالاولة والثانية والثالثة الى السابعة ، ويصبُ في دجلة بازاء المطيرة " (١٥)

ونهر دجيل الذي يتفرع اسفل هذه المدينة ينحدر جنوبا ثم يصب في دجلة(١٦)

ولعل اكبر مشروع ري في العراق في العهد العباسي الى ايام سهراب (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م) هو النهروان (١٧) والذي كان يسقي أرضا واسعة شرق دجلة فضلا عن تغذيته نهر ديالي (تامرا) في المنطقة الجنوبية منه (١٨) .

كذلك يتفرع من دجلة من جهتها الشرقية اسفل دور الحارث بقليل ويسمى هناك القاطول الاعلى الكسوري ، فيمر الى المحمدية ثم الاجمة (والشاذروان) والمأمونية حتى يصل بعقوبة حيث يسمى هناك تامرا وهو اسم اخر لنهر ديالي الذي يبدو انه يصب فيه عند هذه البلدة وينحدر جنوبا فيمر بباجري ويصل ما يسمى جسر النهروان ، حيث يعرف هناك بالنهروان ، ويستمر بالانحدار جنوبا ، فيمر بجسر بوران وعبرتا الى أن يصب في دجلة اسفل مدينة ماذرايا(١٩)

ويذكر سهراب في كتابه ان نهر دجلة تتفرع منه من اسفل سامراء ثلاثة انهر تسمى الثلاثة قواطيل ، يسمى الاعلى منها اليهودي ويصب في القاطول الكسروي المذكور اسفل المأمونية ، والاوسط يسمى المأموني ويصب في القاطول اسفل مدينة القناطر ، والاسفل يسمى نهر ابي الجند ويصب فيه ايضا بعد مدينة صلوى باربعة فراسخ[٢٠] كما كانت تتفرغ من القاطول الاعلى الكسروي والقواطيل الثلاث قنوات عديدة تسقي الجهة الشرقية من دجلة اسفل سامراء .

يخرج نهر تامّرا (ديالي) من جبال شهرزور [٢١] (جبال ارمينية) ويمر بسد يوزع مياهه الى انهار سبعه بعد نزوله الى السهل احدها يقال له نهر الخالص حيث يذكره مكسمليان بقوله"و يحمل من تامرا نهر يقال له الخالص ،يمر بين ضياع وقرى ،و تحمل منه انهار كثيره، و هو نهر كبير تجري فيه السفن و يصب في دجله اسفل الراشديه بفرسخين شرقي دجله[٢٢]

ويأخذ النهروان من تامرا عن مدينة النهروان ، حيث كانت تقوم مصلحة اي سد ذو ابواب تغلق عند قلة المياه و تفتح عند زيادتها[٢٣]

وتتفرع من نهر العاصي وهو فرع من تامرا عدة انهار ثم يصب في دجلة أسفل قرية الراشدية بفرسخين ، وتتفرع من النهروان فوق المدينة المسماه جسرالنهروان ،قناة تسمى نهر بين تتفرع بدورها الى فروع عديدة تسقى سواد بغداد ، و تصب في دجله أسفل بغداد بأقل من فرسخين ، و تتفرع من نهر بين قناة تسمى نهر موسى ،تتفرع بدورها فروعا عديده و تصب بقاياها في دجلة داخل بغداد[٢٤] ، وكذلك تتفرع من نهر بين أيضا قناة تسمى نهر علي أولها فوق نهر موسى بقليل وتصب في فرع من فروع نهر الخالص ، وتتفرع من نهر الخالص قناة تسمى نهر الفضل تسقى قرى و ضياعآ، ثم تصب في دجلة شمالي شرقي بغداد عند باب الشماسيه ، و تتفرع من نهر الفضل فروع عديده تقي الجزء الشمالي الشرقي من بغداد منها نهر المهدي الذي يتفرع الى قنوات عديدة و يصب في جوف قصر الرصافة في بركة هناك[٢٥]

نهر الفرات:

ينبع نهر الفرات من أعالي الجبال في تركية في المنطقه الواقعة بين شمال بحيره وان وجنوب البحر الأسود وله منبعان هما :فرات صو ،و مراد صو ،وهذان المنبعان يتجهان في

جريانهما من الشرق الى الغرب فيلتقيان كلاهما في منطقة تقع قرب بلده خربوط الواقعة على بعد(٤٠٠) كيلو متر تقريبا غربي بحيرة وان (٢٦) . و بعد هذا يتجه المجرى الموحد من هذين الرافدين المترافدين مع ما يضاف اليه من مياه الروافد الاخرى التى تتصل به الى سورية فيدخلها قرب مدينه طرابلس ،و هناك يقطع الزاويه الشماليه الشرقيه لذلك الاقليم الى أن يدخل اراضي العراق عند مدينة القائم(٢٧) ،

ينحدر من الشمال فيقطع بلاد الجزيره حتى يمر بهيت و الانبار و قرية دمماً(٢٨) ، حيث يتفرع من نهر عيسى الذى يدخل بغداد و تتفرع منه أنهارها في جهتها الغربية و يصب فيها(٢٩) . و يسمى نهر عيسى نسبة الى عيسى بن علي ابن عبد الله بن العباس(٣٠)، وأسفل من دمماً بثلاثة فراسخ كان يتفرع نهر صرصر الذى يجري نحو دجلة فيسقى قرى وضياعا عديدة ويصب في دجلة بين بغداد و المدائن . و قد ذكر سهراب ذلك بقوله: "و يحمل منه أيضا نهر يقال له نهر صرصر أوله اسفل من دمماً بثلاثة فراسخ و هو نهر كبير .... يسقى منه بالدوالي و الشواديف و عليه جسور و ضياع بين بغداد و المدائن ، وهو فوق المدائن بأربعة فراسخ في الجانب الغربي (٣١). و يضيف سهراب قائلاً: " وأسفل من فوهه نهر صرصر بخمسه فراسخ كان يتفرع نهر الملك من الفرات "(٣٢)

ويذكر مكسمليان عن نهر الملك بما يلي : "وهو نهر كبير أضعاف نهر صرصر و عليه جسر يعبر من سفن ، و ينتهي نهر الملك الى قصر عمر بن هبيره الفزاوي باحدى شعبتيه والأخرى ترمي في دجلة عند كوثي نحو ضيعة تعرف بالكيل "(٣٣).

وتتفرع منه قنوات عديده و يصب في دجله أسفل المدائن بثلاثه فراسخ.و يذكر سهراب أن منطقه هذا النهر "أعظم سواد العراق و أعمره و يسقي أراضي طسوجي نهر الملك والرومقان"(٣٤).وأسفل من نهر الملك بثلاثه فراسخ كان يتفرع نهر كوثى من الفرات وتتفرع منه أنهار أخرى و يصب في دجله أسفل من المدائن بعشره فراسخ في الجانب الغربي(٣٥). و يقول ياقوت عن نهر كوثى بما يلي:"سمي نهر كوثى بالعراق بكوتى من بني أرفخشد بن سام ابن نوح عليه السلام ،وهو الذى كراه فنسب اليه وهو جد ابراهيم عليه السلام ابو امه بونا بنت كرنبا بن كوثى" (٣٦) كذلك يسقى نهر كوثى طسابيج كوثى و نهر درقبط و نهر جوبر(٣٧). و بعد تفرع نهر كوثى بسته فراسخ يقول مكسمليان نقلا عن ابن سيرابيون : " فاذا جاوز الفرات نهر كوثى بسته

فراسخ انقسم الى قسمين ، فيمر الفرات الى قنطره الكوفة و يماس مدينه الكوفة و عليه جسر هناك ، و يمر الى البطائح و يمر القسم الاخر نهر ا عظيما أعظم من الفرات وأعرض و هو النهر الذى يقال له سورا"(٣٨)

وفي ذلك العصر كان نهر سورا الاعلى حيث تتفرع منه أنهار متعددة خلال انحداره نحو الجنوب و يسقي مدناً و قرى و ضياعاً كثيرة العدد ، الى ان يصل موضعاً يسمى الهول على بعد فرسخ واحد من مدينة النعمانية، الواقعه على شاطئ دجلة ثم يصب في النهر المذكور جنوب قرية سابس بفرسخ واحد(٣٩)

عطفا على ما سبق ذكره نرى أن هذه الصوره العامه لنهري دجله و الفرات و روافدهما وفروعيهما في العراق الى أوائل العصر البويهي(٣٣٤هـ/٩٤٥م)

دجلة و الفرات من سنة (٢٠٥ـ٤٧٩هـ/٨٢٠ـ١٠٨٦م)

في هذه الفترة الزمنية من سنه (٢٠٥ـ٤٧٩هـ/٨٢٠ـ١٠٨٦م) يمكن ملاحظة الحالات التالية:

- نهر دجلة كان يغير مجراه في "الجانب الشرقي ببغداد من الموضع المعروف المعروف برقة الشماسية ، وما نقل الماء بتياره من الجانب الغربي من الضياع التي كانت بين قطر بّل ومدينة السلام ، كالقرية المعروفة بالقب والموضع المعروف بالبشرى والموضع المعروف بالعين ، وغير ذلك من ضياع قطر بّل. وقد كان لاهلها مطالبات مع اهل الجانب الشرقي ممن ملك رقة الشماسية في أيام المقتدر بحضرة الوزير أبي الحسن علي بن عيسى"(٤٠)

- اما نهر الفرات جنوب قناة كوثى ، فكان يغير مجراه نحو الغرب في انحداره جنوبا ، وتلتقي بقاياه في دجلة ، وبعد كوثى الكبير منها يسمى نهر سوارا الاعلى ويتجه نحو الغرب وكان يمر كما ذكر المسعودي في مروجه " بقصر ابن هبيرة والكوفة والجامعين وأحمد أباد والفرس والطفوف " (٤١) . ويصب ما يبقى منه في دجلة حيث "يأخذ منه هناك أنهار مثل نهر عيسى وغيره مما ينتهي الى مدينة السلام فيصب في دجلة "(٤٢) . فيكون مقدار جريانه على وجه الارض نحوا " من خمسمائة فرسخ ، وقد قيل اكثر من ذلك "(٤٣) . والمؤرخ الجغرافي سهراب

اول من ذكر أنه أكبر فرعي الفرات(٤٤) وأيده ابن حوقل بقوله : " ان سورا اكبر شطي الفـرات " (٤٥) . كما أن قدامة هو اول من ذكر التقاء الفرات بدجلة بقوله : " ان ما لا يتبقى من نهر الفرات (نهر سورا الاعلى) يصب في دجلة اسفل واسط " (٤٦)

- كان نهر عيسى يتفرع من الفرات عند قرية دمما وينحدر نحو بغداد ، فإذا وصل المحول تفرعت منه انهار بغداد الغربية ، صبّ في دجلة اسفل من قصر عيسى بن موسى في الجانب الغربي (٤٧) وكانت تتفرع من نهر عيسى قنوات عديدة تسقي بغداد الغربية منها ، نهر الصراة والذي يتفـرع منه فوق قرية المحول بقليل وتتفرع منه أنهار عديدة ويصب في نهر دجلة(٤٨) اسفل مـن قـصر الخلد بقليل وكان يتفرع من نهر الصراة ايضا نهر خندق الى باب سويقة ابي الورد تفرع منه نهر يعبر في قورة على قنطرة العتيقة يتفرع بدوره الى بضعة فروع تفنى في بغداد الغربية ، وكـان يتفرع من نهر كرخايا أيضا نهر البزازين الذي يصب في دجلة تحت دار الجوز ، ويتفرع منـه نهر الدجاج الذي يصب في دجلة ، ونهر الكلاب الذي يصب في نهر عيسى ، ونهر الغلائين الذي يصب في نهر الدجاج واخيرا يصب نهر كرخايا في نهر عيسى " (٤٩) .

يلاحظ مما سبق ذكره ما يلي :

- أن نهر عيسى وفروعه كان يسقي قرى وضياعا عديدة بالاضافة الى بساتين بادوريـا ويتغلغـل داخل بغداد الغربية ويصب في دجلة ، وكان نهر عيسى من أكبر الانهار التي شـقت مـن نهـر الفرات الى دجلة .

- كانت فروع نهر دجيل تسقي الجزء الشمالي القريب من دجلة في الجانب الغربي من بغداد منها : نهر بطاطيا الذي يبدأ من اسفل فوهة دجيل بستة فراسخ ، يسقي قرى وضـياعا ويفنـى فيهـا ، ويتفرع منه نهر ينحدر نحو بغداد ، فيمر على عبارة قورج قنطرة بابل الانبار ويمر في شارعين من شوارع بغداد ويفنى فيها (٥٠) . وكذلك كان يتفرع من نهر بطاطيا " نهر اسفل من النهر الاول يجيئ نحو بغداد فيمر على عبارة يقال لها عبرة الكرخ بين باب حرب وبـاب الحديـد ويمـر ، فيدخل بغداد من هناك ويمر في شارع دجيل الى مربعة الفرس الى قنطرة ابي الجون ، فيحمـل هناك منه نهر الى كتاب اليتامى الى مربعة شبيب ويصب هناك في نهر الشارع(٥١) كمـا يتفـرع

من نهر بطاطيا نهر آخر أسفل من النهر السابق يمر على عبارة الكرخ ويدخل بغداد من هنـــاك وتخرج منه بضعة فروع تصب في احدى الانهار الجانبية ، وتتفرع انهار الحربية من نهر دجيل " قنى تحت الارض وأولها مكشوفة : [٥٢]

فيضانات دجلة والفرات وروافدهما وفروعيهما:

من أهم المصادر التاريخية التي تتحدث عن فيضانات دجلة والفرات وفترات الجفاف ابتداء من القرن الثالث الهجري الى القرن الخامس الهجري، كتاب المنتظم والكامل في التاريخ، وهما فـــي الحقيقة من أوثق وأوسع المصادر التاريخية في هذا المجال.

- **فيضانات القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي**

وقعت في هذا القرن سبعة من الفيضانات في السنوات الهجرية التاليـــة [٥٣] (٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٣٢، ٢٤١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢)

ومن الملاحظ في فيضانات القرن الثالث الهجري ما يلي :

- قلة الفيضانات اذا ما قورنت بما يحدث منها في عصرنا الحاضر
- المدة الفاصلة بين فيضان واخر هي بالتتالي : (١ ، ٢٦ ، ٩ ، ٤٤ ، ٣)

٢٠٦-٢٠٥، ٢٣٢-٢٠٦، ٢٤١-٢٣٢، ٤٧٢-٤٦٠، ٢٨٥-٢٤١، ٢٨٩-٢٨٥، ٢٩٢-٢٨٩

(١)   (٢٦)   (٩)   (١٢)   (٤٤)   (٤)   (٣)

- **فيضانات القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي**

وقعت عشر فيضانات في السنوات الهجرية التالية [٥٤]

(٣٠٠ ، ٣١٦ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٨، ٣٧٠)

٣١٦ - ٣٠٠، ٣١٦-٣٢٨، ٣٢٨-٣٢٩، ٣٢٩-٣٣٢، ٣٣٢-٣٣٧

(١٦) (١٢) (١) (٣) (٥)

٣٣٧-٣٦٦ ، ٣٦٦-٣٦٧ ، ٣٦٧-٣٧٠ ، ٣٧٠-٣٧٨

(٢٩) (١) (٣) (٨)

وإذا دققنا النظر في هذه الفيضانات نلاحظ ما يلي :

- كثرة الفيضانات عما هو في القرن الثالث الهجري
- المدة الفاصلة بين فيضان وآخر هي بالتتالي

(١٦ ، ١٢ ، ١ ، ٣ ، ٥ ، ٢٩ ، ١ ، ٣ ، ٨)

- الأوضاع السياسة الشديدة الاضطراب والقلق التي سادت العراق في اواخر القرن الثالث الهجري الى العهد البويهي .

وقد نتج عن هذه الاوضاع السياسة المضطربة أثار سيئة على نظام السقي الري ، حيث ادت الى خراب العديد من الانهار الفرعية ، وكان من أهم اسباب ذلك :

١- عدم العناية بالمحافظة عليها من اخطار الفيضانات التي كانت تؤدي الى تراكم الطمي في قاع الانهار

٢- تكاثر البثوق (الفتحات) الطارئة فيها مما كان يسبب الانكسارات في سوادها وفوهاتها ، فكانت الحاجة ماسة الى حفر أفواه الانهار وتنظيف قيعانها وتقوية سوادها وتعليتها .

- كما يلاحظ أيضاً أنه في سنة (٣٦٧هـ/٩٧٧م) " وردت المدود العظيمة بسامرا فقلعت سكر السهلية ، وتناهت زيادة دجلة حتى انتهت الى احدى وعشرين ذراعا ، وانفجر بالزاهر من

الجانب الشرقي بثق غرق الدور والشوارع ، وانفجر بثق من الخندق غرق مقابر بـاب التـبن وقطيعة ام جعفر ، وخرج سكان الدور الشارعة على دجلة منها " (٥٥)

فيضانات القرن الخامس الهجري : وفي القرن الخامس الهجري ، وقعت ستة فيضانات في السنوات التالية : (٥٦)

(٤٠١ هـ ، ٤٠٦ ، ٤٥٤ ، ٤٦٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٩)

الملاحظ في هذه الفيضانات:

- استمرار الفيضانات (دجلة والفرات) ينسب أعلى مما كانت عليه في القرن الثالـث الهجـري واقل قليلا مما حدث في القرن الرابع الهجري

- المدة الفاصلة بين فيضان وآخر هي بالتتالي:

(٥ ، ٤٨ ، ٦ ، ١٢ ، ٧)

٤٠٦-٤٠١،	٤٥٤-٤٠٦،	٤٦٠-٤٥٤،	٤٧٢-٤٦٠،	٤٧٩-٤٧٢
(٥)	(٤٨)	(٦)	(١٢)	(٧)

وفيما يتعلق بسنوات الجفاف لهذا العصر نوردها كما يلي :

- في سنة (٤٠٠هـ/١٠٨١م) يخبرنا ابن الاثير ان الماء نقص في دجلة " حتى اصبحت ما بين اوانا وقريب بغداد حتى جرت السفن فيها " (٥٧)

- في سنة (٤٢٠هـ/١٠٢٩م) يبين لنا المؤرخ ابن الجوزي " ان الماء غار في نهر الفرات غـورا شديدا وجزرت فوهة نهر الرفيل وانقطع الماء عنه" (٥٨)

- في سنة (٤٥٨هـ/١٠٦٥م) يوضح لنا ابن الجوزي : " بان الماء نقص في دجلـة ، فاستوعبه القاطول ، وتعلق نهر الدجيل عليه " (٥٩)

- في سنة (٤٦٧هـ/١٩٧٤م) يوضح لنا ابن الجوزي بأن :" جلت السوارية من اسافل دجلة وهلك اكثرهم بالوباء ، وجفلوا من نهر الملك بنسائهم وأولادهم وعواملهم ، فمنهم من التجأ الى واسط ومنهم من عبر النهروانات، ومنهم من قصد طريق خراسان لنقصان الفرات نقيصة بمثلها قلّ ان يتحدث بمثلها " (٦٠)

• التغيرات التي طرأت على سقي وري سهول العراق من سنة (٣٣٤_٤٤٧هـ/ ٩٤٥_١٠٥٥م)

وفيما يتعلق بالتغيرات التي طرأت على الري والسقي لسهول العراق في هذه الفترة الزمنية نوجزها كما يلي :

- أولاً: خراب أكثر انهار بغداد الشرقية المتفرعة بين نهري : عيسى ودجيل يشير ابن مسكويه في سنة (٣٢٩هـ/٩٤١م) الى انبثاق نهري : الرفيل وبوق "وفيهما انبثق نهر الرفيل وبوق فلم يقع عناية بتلافيهما حتى خربت بادوريا بهذين البثقين بضعة عشر سنة" (٦١)

وبقيت هذه البثوق معطلة الى ان جاء معز الدولة البويهي (٣٢٠_٣٥٦هـ/٩٣٢_٩٦٧م) . وقد حاول اصلاح هذه البثوق " وقد استخدم الجيش لاعادة بناء وشق وتنظيف شبكة القنوات المعروفة باسم النهروانات ونهر بادوريا وحمل بنفسه التراب ليضرب مثلا لجنده على اهمية العمل " (٦٢)

ومن أهم الإصلاحات التي قام بها عضد الدولة (٣٦٧_٣٧٢هـ/٩٧٨_٩٨٣م) لتحسين قنوات الري الخاصة بالزراعة لاحتوائها على الانهار العديدة ، كما ذكرها المؤرخ ابن مسكويه " كان ببغداد انهار كثيرة مثل نهر العبارة ونهر مسجد الانباريين ونهر البزازيين ونهر الدجاج ونهر القلايين ونهر طابق وميزابها الى دجلة والصراة ونهر يسى ونهر بناحية الحربية ياخذ من الدجيل وكان منها مرافق للناس لسقي البساتين ولشرب الشفة في الاطراف البعيدة من دجلة فاندفنت مجاريها وعفت رسومها ونشأ قرن بعد قرن من الناس لا يعرفونها " (٦٣)

وقد أمر عضد الدولة باعادتها وتطويرها فقد كان سكان المنطقة في بغداد والسواد يعتمدون على مئات القنوات التي يأخذ مياهها من نهري دجلة والفرات وتزود البيوت الخصبة المزروعة بالحبوب والفواكه والخضروات ، وقد كانت هذه القنوات والجداول قُد اهملت بسبب حالة الفوضى التي مر بها العراق خلال العصر التركي والبويهي ، واعطيت الاراضي اقطاعات لقادة الجيش بدلا من الرواتب ولم يكن هؤلاء يهتمون الا بجباية الضرائب ، فأهملت السدود ولم تنظف القنوات ولم تتصلح الارض كما عمل عضد الدولة على ترميم السدود وكري الانهار والقنوات (٦٤)

يتضح مما سبق ذكره ان مثل هذه الحالة كانت تتخذ بشكل سطحي غير مخطط لها ولا تعالج الاسباب الحقيقية لخراب الانهار .

لكن هذه الأنهار لم تبق صالحة ، فان نهر كرخايا وهو من اهم فروع نهر عيسى كان عامرا يجيئ فيه الماء ولكنه انطم وانقطع جريانه ، ليتجه للبثوق التي حدثت في الفرات (٦٥) كما " انقطع الماء من الفرات على نهر عيسى انقاعا تلف به ما كان من زرع، وتعذرت الطحون وادرك الناس بذلك ضرر شديدة " (٦٦)

كذلك في حوادث سنة (٤٥٢هـ) ذكر ابن الجوزي في هذه السنة انه " شرع العميد ابو الفتح في عمارة سوق الكرخ " (٦٧)

- ثانيا : خراب اكثر انهار بغداد الشرقية

كانت هذه الأنهار تتأثر بحالة ديالي والنهروان لانها متفرعة منها ، فقد ذكر ابن مسكويه في حوادث (٣٢٩هـ/٩٤١م) : "وفيها انبثق نهر الدفيل ونهر بوق ، فلم يقع عناية بتلاقيها حتى خربت بادوريا بهذين البثقين بضعة عشر سنة(٦٨)

وفي القرن الخامس الهجري ، اشتد الخراب في النهروان حتى توقف العمل لاصلاحه وذلك في اواسط القرن السادس الهجري ولم نسمع عن انهار بغداد الشرقية الا ما قاله سهراب بان نهر المعلي الذي يستمد مياهه من نهر الخالص " يدخل دار الخلافة المسماة الفردوس ويدور فيه ويصب الى دجلة مع القصر " (٦٩)

بدأ خراب النهروان سنة (٣٢٦هـ/٩٣٨م) وفي عهد الفوضى التي شملت العراق وبالتحديد فترة امرة الامراء (٣٢٤ـ٣٣٤هـ/٩٣٦ـ٩٤٥م) حيث كانت الاوضاع السياسية والاقتصادية في العراق قد تدهورت في ذلك بسبب تنافس وتنازع الاتراك على منصب امرة الامراء ، وعجزهم عن دفع ارزاق الجند وحفظ الامن في البلاد (٧٠)

يشير ابن مسكويه بان ابن رائق الذي قاتل الامير بجكم : " رأى ان يبرز الى ديالي وفتح من النهروان اليه بثقا ليكثر ماؤه فلا يفيض وقطع الجسر عليه ليصير خندقا " (٧١) وقد نتج عن ذلك تخريب السد الذي كان يدفع الى النهروان جنوبا ، فصار الماء يجري في ديالي جنوب بغداد .

وأما محاولات الاصلاح التي جرت من قبل البويهيين فتتلخص كما يلي :

- عندما استولى ناصر الدولة الحسن بن حمدان (٣١٧ـ٣٥٦هـ/٩٢٩ـ٩٦٧م) على بغداد انفق في سنة (٣٣١هـ/٩٤٣م) " عشرين الف دينار للنفقة على بثق النهروان بالسهلية " (٧٢)

- في زمن معز الدولة البويهي (٣٢٠ـ٣٥٦هـ/٩٣٢ـ٩٦٧م) والذي حكم العراق منذ سنة (٣٣٤ـ٣٥٦هـ/٩٤٥ـ٩٦٧م) قام بسد بثق النهروان بالسهلية (٧٣) ، ولكن في سنة (٣٦٧هـ/٩٧٧م) " وردت المدود العظيمة بسامرا فقلعت سكر السهلية " (٧٤) نتيجة زيادة دجلة (٧٥)

- في سنة (٤٠٣هـ/١٠١٢م) ذكر ابن الجوزي ان فخر الملك خرج " الى بثق اليهودي بالنهروان فعمل به حتى أحكمه " (٧٦) فارتفع في تلك السنة " .... بضعة عشر الف كر وخمسون الف دينار " (٧٧)

- في سنة (٤٥٢هـ/١٠٦٠م) ذكر ابن الاثير ان بغيّ ورّام سدوا " بثق النهروانات وشرع العميد ابو الفتح في عمادرة بثوق الكرخ " (٧٨)

ومما نلاحظه مما سبق ان انقطاع الماء عن الجريان في النهروان والذى يبدأ من مدينه النهروان إلى مافاريا (قرب موقع مدن الكوت الحاليه) وذلك بسبب عجز الحكومه عن اصلاح السد الذى يسوق الماء فيه مما ادى الى انحدار مجرى ديالي والذى يصب جنوب بغداد

كما يلاحظ أيضاً أن الجهود المبذوله من قبل البويهيين في اصلاح النهروان كانت محدوده وسطحيه وهذا بالاضافه الى كثرة الاضطربات و الفوضى في العهد البويهي والتى كانت تقلل من عنايه الحكومة البويهيه بالتركيز على نظام السقي و الري في سهول العراق.

ثالثاً: استمرار نهر دجلة في تغير مجراه

وحسب روايات ابن الجوزي والتي تذكر بأن نهر دجلة كان يستمر في تغير مجراه حسب المعلومات التالية:

- في سنة (٤٠٠هـ/١٠١٠م) أشار ابن الجوزي : " ان الماء نقص في شهر ربيع الأول من دجلة نقصاناً لم يعهد مثله ، و ظهرت فيها جزائر لم تكن قبل ، و امتنع سير السفن فيها من أوانا و الراشدية من أعالي دحلة ، وأنفذ بمن كرى هذا الموضع وكان كرى دجلة مما استظرف و عجب منه لأنه لم تكر دجلة الا في هذه السنة " (٧٩)

- وفي سنة (٤٥٨هـ/١٠٦٦م) ذكر ابن الجوزي : "أن الماء نقص من دجلة فاستوعبه القاطول ، و تعلق نهر الدجيل عليه ، فهلكت الثمار ، وزادت الأسعار ، و امتنعت السفن من عكبرا واوانا من الانحدار" (٨٠)

الخاتمة:

بعد الانتهاء من دراسة خصوبة سهول العراق في العصر البويهي ، بقي أن نشير الى أهم النتائج التى توصلت اليها الدراسه و نجملها بما يلي:

- خصوبة سهول العراق يقوم على ريها و سقيها عن طريق نهري دجلة و الفرات و روافدها ، و القنوات المتفرعة منها ،و كان عرضة لفيضانات متكرره شديدة في بعض السنين و موجات من الجفاف و قلة الماء في سنين أخرى

- هذه الفيضانات المتكرره كانت تحدث عاده نتيجة الطمي التى تحملها المياه و التى تزداد على مر السنين ، حيث تعمل على تضيق مجرى الأنهار ، و رفع مستوى قيعانها و سد أفواه عدد منها

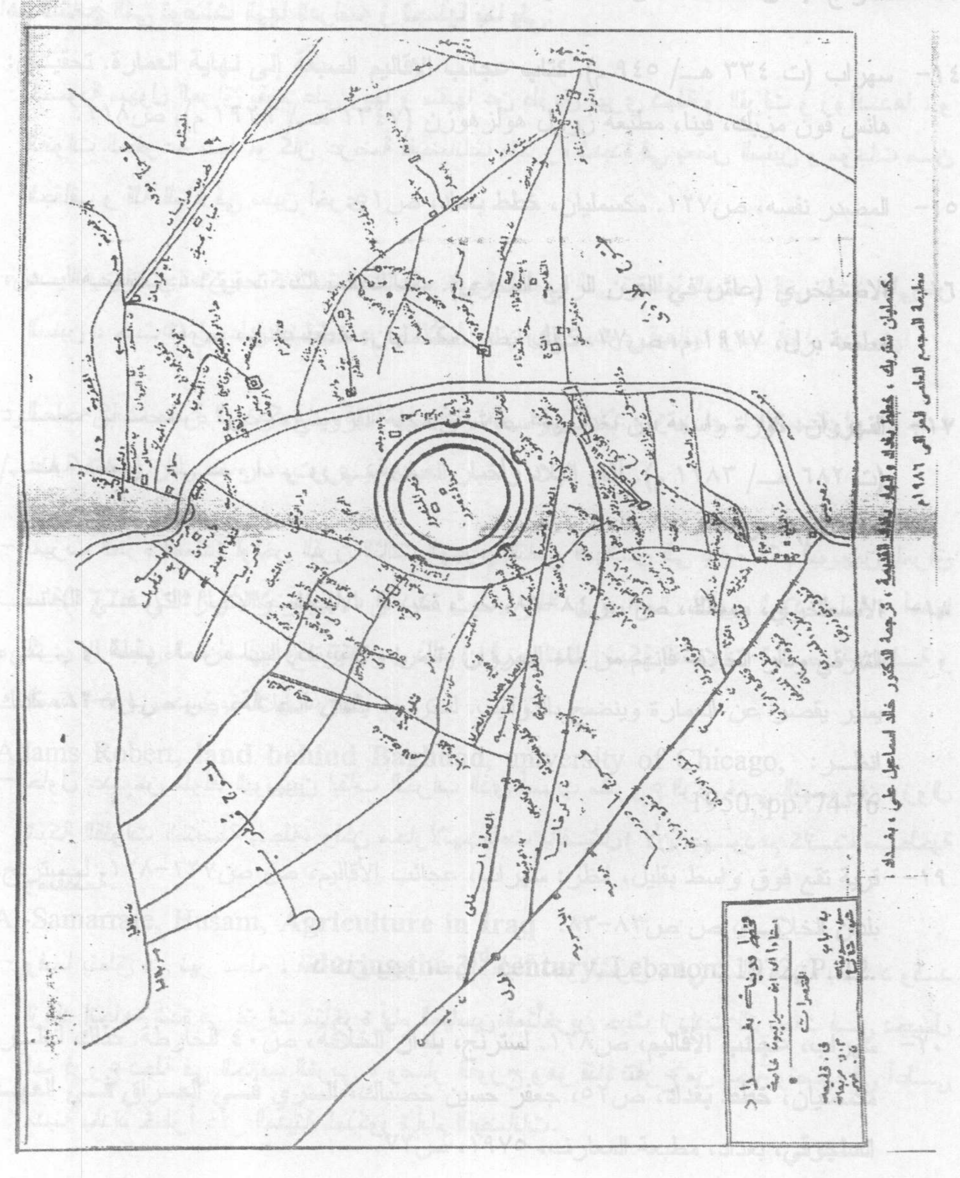
- الحاجه كانت ماسة الى حكومات قوية واعية تسيطر على البلاد وتؤمن لها الاستقرار وتوجه عناية مستمرة الى نظام سقي وري دقيق.

- تميزت الفتره الممتدة اواخر القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي الى بداية حكم البويهيين للعراق سنة(٣٣٤هـ/٩٤٥م) بالاضطربات الشديدة و ضياع للأمن و اهمال لامور البلاد العامة و أهمها الري و السقي المتواصل، وقد نتج عن ذلك زوال و اندثار شبكة القنوات المتصلة بدجلة و الممتدة غربي مدينة بغداد و شرقها

- حاول عدد من ملوك البويهيين ايقاف الخراب الذى أصاب مشروع الري في النهروان وزوال شبكة القنوات المتصلة بدجلة، ولكن محاولاتهم باءت بالفشل؛ لأن جهودهم كانت سطحية ومنقطعة.

- وفيما يتعلق في نهر دجلة ، فقد كان يغير مجراه قليلاً نحو الشرق ، في شمال مدينة بغداد وقد ازداد اتجاهه شدة في فترات متأخرة أيام العباسين المتأخرين حيث ازدادت الترسبات في دجيل اهم فروع دجلة في الجانب الغربي ، وصار القورج وهو قناة تتفرع من دجلة وتصب في أعلى مدينة بغداد خطراً على المدينة المذكورة أيام الفيضانات.

- أما نهر الفرات فكان يزداد اتجاهه نحو سورا الأعلى ، وهو فرعه المار بمدينة الجامعيين (الحله في العصر السلجوقي) حتى صار المجرى الرئسي للنهر المذكور منذ أوائل القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي



مكسمليان شتريك ، خطط بغداد والعراق القديمة ، ترجمة الدكتور خالد اسماعيل علي ، بغداد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٦م

الهوامش:

١- مكسمليان شتريك، **خطط بغداد وأنهار بغداد القديمة**، ترجمة الدكتور: خالد إسماعيل علي ... الألمانية إلى العربية، بغداد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي (١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ ...) ص٤٦.

٢- أحمد سوسة، **فيضانات بغداد**، ج١، بغداد، مطبعة الاديب، ١٩٦٥، ص١٠٢.

٣- ياقوت، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٩ م). **معجم البلدان**، ج٣، دار صادر، بيروت ١٩٩٣، الطبعة الأولى والثانية ١٩٩٥ م، ص٢٧٣.

٤- لسترنج، **بلدان الخلافة الشرقية**، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، بيروت، مؤسسة الرسالة (١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م)، ص٤٠ الخارطة. كذلك انظر: عبد العزيز عبد الكريم الدوري، **تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري**، بيروت، دار الشروق، ١٩٧٤ م، ص٢٢.

٥- الدوري، **تاريخ العراق الاقتصادي**، ص٢٢.

٦- أحمد سوسة، **تطور الري في العراق**، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٤٦ م، ص٢.

٧- جاسم محمد الخلف، **محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية**، القاهرة، مطبعة لجنة البيان العربي، ١٩٥٩ م، ص ص٤٠-٤١.

٨- المرجع نفسه، ص ص١٨٣-١٨٤.

٩- المرجع نفسه، ص١٧٩. أحمد سوسة، **تطور الري في العراق**، ص٢٢.

١٠- أحمد سوسة، **تطور الري في العراق**، ص٢٢.

١١- طه الهاشمي، **جغرافية العراق**، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٣٣ م، ص٥٨.

١٢- الأستاذ محمود فهمي درويش، والدكتورين مصطفى جواد وأحمد سوسة، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ م، بغداد، دار مطبعة التمدن (١٣٨٠ هـ/ ١٩٦١ م)، ص٧٥.

١٣- لسترنج، بلدان الخلافة، ص٤٠ الخارطة. جاسم، جغرافية العراق، ص ص١٧٩-١٨٢.

١٤- سهراب (ت ٣٣٤ هـ/ ٩٤٥ م). كتاب عجائب الاقاليم السبعة إلى نهاية العمارة. تحقيق: هانس فون مزبك، فينا، مطبعة زرول هولزهوزن (١٣٤٧ هـ/ ١٩٢٩ م)، ص١١٨.

١٥- المصدر نفسه، ص١٢٧. مكسمليان، خطط بغداد، ص٥١.

١٦- الاصطخري (عاش في القرن الرابع الهجري). مسالك الممالك، تحقيق: دي غويه ليدن، مطبعة برل، ١٩٢٧ م، ص٧٧. كذلك انظر: مكسمليان، خطط بغداد، ص٥١.

١٧- النهروان: كورة واسعة بين بغداد وواسط شرق دجلة القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢ هـ/ ١٢٨٣ م). آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت، دار صادر (١٣٨٠ هـ/ ١٩٦٠ م)، ص٤٧٢.

١٨- الاصطخري، مسالك، ص ص٨٤-٨٦، حيث ذكر أن الأشجار والأنهار التي في الجانب الشرقي ودار الخلافة فإنهم من ماء النهروان وتامرا ولا يرتفع إليها من ماء دجلة الا بشيء يسير يقصر عن العمارة وينضح بالدواليب. لسترنج، بلدان الخلافة، ص ص٨١-٨٢، كذلك انظر: Adams Robert, land behind Baghdad, university of Chicago, 1950, pp. 74-76

١٩- قرية تقع فوق واسط بقليل، انظر: سهراب، عجائب الأقاليم، ص ص١٢٧-١٢٨. لسترنج، بلدان الخلافة، ص ص٨٢-٨٣. Al-Samarraie, Husam, Agriculture in Iraq during the 3rd century, Lebanon, 1972, P. 12.

٢٠- سهراب، عجائب الأقاليم، ص١٢٨. لسترنج، بلدان الخلافة، ص٤٠ الخارطة. كذلك انظر: مكسمليان، خطط بغداد، ص٥٢، جعفر حسين خصباك، الري في العراق في العهد السلجوقي، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٧٥، ص٧٢.

٢١- ابن رسته، أحمد بن عمر (ت ٢٩٠ هـ/ ٩٠٣ م). **كتاب الأعلاق النفيسة**، تحقيق: دي غويه، ليدن، مطبعة بريل، ١٨٩١ م، ص٩٠.

٢٢- مكسمليان، **خطط بغداد**، ص٥٤، نقلاً عن ابن سيرابيون، ص١٢٨.

٢٣- البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩ هـ/ ١٣٣٨م). **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٩٥٤ م، ص٢٥٠.

٢٤- سهراب، **عجائب الأقاليم**، ص١٢٩، خصباك، **الري في بغداد**، ص٧٣.

٢٥- المصدر نفسه، ص ص١٢٩-١٣٠.

٢٦- محمود فهمي درويش ورفاقه، **دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ م**، ص٧٧.

٢٧- المرجع نفسه والصفحة نفسها.

٢٨- لسترنج، **بلدان الخلافة**، ص٤٠ (الخارطة).

٢٩- ياقوت، **معجم البلدان**، ج٤، ص ص٢٤١-٢٤٢.

٣٠- المصدر نفسه، ج٥، ص٣٢١.

٣١- سهراب، **عجائب الأقاليم**، ص١٢٤.

٣٢- المصدر نفسه والصفحة نفسها. كذلك انظر: مكسمليان، **خطط بغداد**، ص٤٨.

٣٣- مكسمليان، **خطط بغداد**، ص٤٨، نقلاً عن الأصطرخي وابن حوقل.

٣٤- سهراب، **عجائب الأقاليم**، ص١٢٤.

٣٥- المصدر نفسه والصفحة نفسها. وكذلك انظر: مكسمليان، **خطط بغداد**، ص٤٩.

٣٦- ياقوت، **معجم البلدان**، ج٤، ص٤٨٧.

٣٧- مكسمليان، **خطط بغداد**، ص٤٩.

٣٨- مكسمليان، **خطط بغداد**، ص٥٠، نقلاً عن ابن سيرابيون، ص١٢٤.

٣٩- سهراب، **عجائب الأقاليم**، ص١٢٤ وما بعدها. كذلك انظر: المسعودي، علي بن الحسن (ت ٣٤٥ هـ/ ٩٥٦ م): **التنبية والأشراف**، بيروت، دار التراث، ١٩٦٨م، ص٤٧. جعفر حسين خصباك، **العراق في عهد الإلخانيين ٦٥٦-٧٣٦**. بغداد، مطبعة المعاني، ١٩٦٨ م، ص ص١٥١-١٥٣، ص٩٠-٩٤، خصباك، **الري في بغداد**، ص٧٤.

٤٠- المسعودي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، المجلد الأول. بيروت، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة (١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م)، ص٩٠، خصباك، **الري في بغداد**، ص٧٤.

٤١- المصدر نفسه، ص٨٩.

٤٢- المصدر نفسه والصفحة نفسها.

٤٣- المصدر نفسه والصفحة نفسها.

٤٤- سهراب، **عجائب الأقاليم**، ص ص١٢٤-١٢٥.

٤٥- ابن حوقل، محمد بن علي (ت ٣٥٦ هـ/ ٩٦٧ م). **صورة الأرض**، بيروت، دار مكتبة الحياة (لا. ت) ص٢١٨، خصباك، **الري في بغداد**، ص٧٧.

٤٦- قدامة، قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧ هـ/ ٩٤٨ م). نبذ من كتاب الخراج وصفة الكتابة المنزلة الخامسة والسادسة، منشور بذيل كتاب **المسالك والممالك** لابن خرداذبة، ص ص٢٣٣-٢٣٤.

٤٧- سهراب، **عجائب الأقاليم**، ص ص١٢٣-١٢٤.

٤٨- المصدر نفسه والصفحة نفسها.

٤٩- المصدر نفسه والصفحة نفسها، خصباك، **الري في بغداد**، ص ص٧٤-٧٥.

٥٠- المصدر نفسه، ص١٣٤. خصباك، **العراق في عهد الإلخانيين**، ص ص٩٠-٩٤.

٥١- المصدر نفسه والصفحة نفسها.

٥٢- المصدر نفسه والصفحة نفسها. لسترنج، **بلدان الخلافة**، ص٤٠ (الخارطة).

٥٣- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٣ م). **الكامل في التاريخ**، الجزءان السادس والسابع، بيروت، دار صادر (١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م). **الجزء السادس**، حوادث سنة ٢٠٥ هـ، ص٣٦٢. "وفيها زادت دجلة زيادة عظيمة فتهدمت المنازل ببغداد وكثر الخراب فيها". الجزء السادس، حوادث سنة ٢٠٦ هـ، ص٣٧٩. "وفيها كان المد عظيماً غرق فيها السواد وكشكر، وقطيعة أم جعفر، وهلك فيه من الغلاّت كثير". **الجزء السابع**، حوادث سنة ٢٤ هـ، ص٧٩. "وفيها مطر الناس بسامرا مطراً شديداً في آب، حوادث سنة ٢٨٥هـ، ص٤٩٠. "وفيها كانت بالكوفة ريح صفراء، فبقيت إلى المغرب، ثم اسودّت، فتضرع الناس، ثم مطروا مطراً شديداً برعود هائلة وبروق متصلة وكذلك كانت بالبصرة ريح صفراء، ثم عادت خضراء، ثم سوداء، ثم تتابعت الأمطار بما لم يروا مثله ثم وقع برد كبار". حوادث سنة ٢٩٢هـ، ص٥٣٧. "وفيها زادت دجلة قدر خمسة عشر ذراعاً". حوادث سنة ٢٩٢ هـ، ص٥٣٧. " وفيها زادت دجلة زيادة مفرطة، حتى تهدمت الدور التي على شاطئها بالعراق"، كذلك انظر: خصباك، **الري في بغداد**، ص ص٧٥-٧٦.

٥٤- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ/ ١٢١١ م). **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، الجزءان ١٣، ١٤، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا. بيروت، دار الكتب العلمية (لا. ت)، ج١٣، حوادث سنة (٣٠٠ هـ/ ٩١٣ م). ص١٣٣. "ومدت دجلة مداً عظيماً، وكثرت الأمطار"، ج١٣: حوادث سنة (٣١٦ هـ/ ٩١٨ م). ص٢٧٣. "وزادت دجلة بغتة زيادة مفرطة قطعت الجسور ببغداد وغرق من الجسارين جماعة، وبلغت زيادة الفرات اثني عشر ذراعاً وثلاثين". ج١٣، حوادث سنة ٣٢٨ هـ، ص٤٠٢. "إن الفرات زادت أحد عشر ذراعاً".

٥٥- ابن الجوزي، المنتظم، ج١٤، ص ص٢٣٥-٢٥٤.

٥٦- ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، حوادث سنة ٤٠١، ص٧٧. (زادت دجلة وامتدت الزيادة إلى رمضان). ج١٦، حوادث سنة ٤٥٤، ص٧٤. (زادت دجلة فبلغت الزيادة إحدى وعشرين ذراعاً). ج١٦، حوادث سنة ٤٦٠، ص١٠٥. (وغار البحر مسيرة يوم وساح في البر).

٥٧- ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص٢١٩.

٥٨- ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص١٩٧.

٥٩- ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص١٦٧.

٦٠- المصدر نفسه، ج١٦، ص١٦٧.

٦١- ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد (ت ٤٢١ هـ/ ١٠٣٠ م). تجارب الأمم، ج٢، باعتناء هـ-ف آمدروز، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي (لا. ت)، ص٩. (حوادث سنة ٣٢٩ هـ)، خصباك، الري في بغداد، ص٧٧.

٦٢- فاروق عمر، الخلافة العباسية في عصورها المتأخرة. الشارقة، دار الخليج للطباعة والصحافة والنشر، ١٩٨٣ م، ص١٩.

٦٣- ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج٢، ص٤٠٦.

٦٤- فاروق عمر، الخلافة العباسية، ص٣٦، خصباك، الري في بغداد، ص٧٧.

٦٥- الشابشتي: أبو الحسن علي بن محمد (ت ٣٨٨ هـ/ ٩٥٨ م). الديارات، تحقيق: كوركيس عواد، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٥١ م، ص٢١.

٦٦- ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٣٤٤. حوادث سنة ٤٤٦ هـ.

٦٧- المصدر نفسه، ج١٦، ص٦٢.

٦٨- ابن مسكويه، **تجارب**، ج٩، ص٩.

٦٩- سهراب، **عجائب الأقاليم**، ص١٣٠.

٧٠- أحمد مختار العبادي، **في التاريخ العباسي والفاطمي**، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٢م، ص١٦٢.

٧١- ابن مسكويه، **تجارب**، ج١، ص ص٣٩٤-٣٩٥.

٧٢- ياقوت، **معجم البلدان**، ج٥، ص٣٢٦.

٧٣- ابن الجوزي، **المنتظم**، ج١٤، ص ص٢٥٣-٢٥٤.

٧٤- المصدر نفسه والصفحة نفسها.

٧٥- ابن الأثير، **الكامل**، ج٨، ص٦٩٤.

٧٦- ابن الجوزي، **المنتظم**، ج١٥، ص٨٩.

٧٧- المصدر نفسه والصفحة نفسها.

٧٨- ابن الأثير، **الكامل**، ج١٠، ص١٢.

٧٩- ابن الجوزي، **المنتظم**، ج١٥، ص٧٠.

٨٠- ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص٩٦.